# هل انتهى تحالف الضرورة بين السعودية وإخوان اليمن؟

طالب الحسني الإصلاح ( إخوان اليمن ) أمام تصفية سعودية إماراتية مشتركة ، لقد كان ذهاب الإصلاح الذي وصل إلى السلطة في 2011 نحو خيار تأييد "التحالف " الذي تقوده الرياض بمثابة الإنتحار السياسي ، أزعم أن هذا ما سيكتبه مفكروا الحزب أو ربما بدأوا بكتابته ، البعض يقول ذلك حاليا وإن بصيغة مختلفة ، من الجدير التذكير أن قادة الإصلاح لم يكونوا مجبرين على تأييد التحالف ، وبالتالي تأييد العدوان على اليمن ، كان بإمكانهم الإنتظار لنتائج الثورة التي قادها أنصار ا الحوثيين والقبائل في سبتمبر 2014 وأطاحت بهم من السلطة ، كان بالإمكان البقاء كحزب سياسي وعدم الصدام العسكري بالسلطة الجديدة ، من تعرضوا للملاحقة هم فقط الذي واجهوا عسكريا ، نتحدث هنا عن آل الاحمر وبعض القادة العسكريين الذين عرفوا بانتمائهم للإخوان ، كالجنرال علي محسن الأحمر . لو فعلوا ذلك … لن نخسر شيئا ان قلنا لو .. . ماض من الصعب العودة إليه ، فهل كانت المسألة سوء تقدير ؟ هي كذلك ، لم يكن الأمر يتعلق بمخاوف من السلطة الجديدة ، بل رغبة جامحة في العودة إلى السلطة حتى لو كان ذلك بمساندة الشيطان ، هذا ما فعلوه بالضبط . لو افترضنا اجتماعا طارئا عقده حزب الإصلاح بالقيادة ، بالهيئة العليا ، تملك الهيئة القرار النهائي في الحزب ، التجمع ، لاتخاذ قرار جريء بهذا الحجم ، سيجري النقاش هنا حول مستقبل الحزب في مرحلة تحول كبير تمر به اليمن ، سلطة جديدة غير مقبولة سعوديا وأمريكيا ، وتحالف عسكري " عربي واقليمي ودولي ومدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية لأسقاط

التحول غير المرغوب به من قبل هذه القوى . لقد توقع الإصلاح تماما ما كانت تعتقد به السعودية وهي تجهز للحرب ، ذهبوا جميعا إلى اعتقاد واحد مفاده لن تصمد السلطة الجديدة التي يقودها أنصار ا وحزب المؤتمر الشعبي العام ، حزب الرئيس الأسبق صالح ، ومدعومه من القبائل اليمنية ، ما يعرف بقبائل الطوق ، أمام تحالف بهذا الحجم والقوة والعدد والاستعدادات العسكرية ، سيكون سقوط السلطة الجديدة سريعا وستعود الأمور أفضل مما كانت عليه ، قبل الثورة الأخيرة ، اطلق الإصلاح عليها " انقلاب " ربما لم يكن لدى الإصلاح شك في ذلك بالتالي اتخذ قراره الأكثر خطأ في تاريخ الحزب الذي يمتد لثلاثة عقود . على الرغم من هذا القرار الجريء الذي اتخذه الإصلاح وبالتزامن مع شد الرحال نحو السعودية لمساندة حربها على اليمن ، كانت الرياض وأبو ظبي يدركون تماما أن الخطة ب ستبدا بعد إعادة عبدربه منصور هادي إلى السلطة في العاصمة صنعاء ، تقتضي الخطة ب التخلص تماما من الإصلاح وإبعادهم عن السلطة ، لم يكن أحد يستطيع أن يمنع ذلك ، التحالف هو الذي يقرر مصير اليمن لآنه هو من أعاد رئيس هرب من العاصمة ، هذا ما غاب عن الإصلاح وهو يتحالف مع الشيطان ، غاب تماما عن الإصلاح أن السعودية لم تكن تدعم فكرة وصوله إلى السلطة ووقفت مع صالح في 2011 لمنع سقوطه عبر المبادرة الخليجية ، تقتضي الخطة ب أيضا تقوية عبدربه منصور هادي ، إعادة انتاج نظام تحركه السعودية 100% إبعاد الإخوان المسلمين من السلطة في الدول العربية ، استراتيجية بالنسبة للرياض وابوظبي بدعم مفتوح من الولايات المتحدة الأمريكية ، سيكون ذلك أسهل في اليمن فيما اذا حسم التحالف عسكريا ، لا أدري لماذا لم تخطر هذه الإفكار برأس اليدومي رئيس الهيئة العليا للاصلاح !؟ بالطبع ليست مخاوف ، بل أطماع بالسلطة مجددا . من المفارقات أن فشل التحالف في اليمن حافظ على تواجد الإصلاح ( إخوان اليمن ) حتى الآن في المشهد لاسباب تتعلق بحاجة السعودية إليه عسكريا وليس سياسيا ، الرياض عسكرة الحزب من اللحظة الأولى لوصول اليدومي والأنسي والزنداني إلى الرياض ، بينما اعتبر الاصلاح ان هذه أيضا فرصة لا تعوض ليصبح هو القوة العسكرية المهمة ، دفع بكل قواعدة التي استطاع انتزاعها إلى معسكرات التجنيد ، لم يكن هذا غائب عن الرياض وأبوظبي ، كانت مجبرة أيضا مع تعثر عملياتها العسكرية وصمود التحالف الوطني في الداخل الذي وقف ضد التحالف ، لقد تغيرت الخارطة التي كانت مرسومة امام السعودية والإمارات كاستراتيجية للدولتين وأيضا للداعم الأمريكي في اليمن ، لم يكن ضمن الخيارات السعودية تقوية الإصلاح ودعم المعسكرات التي يفتحها تحت عنوان دعم التحالف ، الخطة – أ – هي الانتصار ، الخطة – ب – هي إبعاد الإصلاح من السلطة ، لم يعد ذلك متاح ، ما كان يحصل هو تقوية نفوذ الإخوان عسكريا ، مع عجز كبير في تقوية عبد ربه منصور هادي ، هذا الأخير فراغ كبير لا يحظى بدعم شعبي ولا سياسي ، القادة العسكريين الذين يوالونه بحاجة إلى قواعد عسكرية ، من الصعب إيجاد ذلك دون الاستعانة بالاصلاح ! تلك أزمة السعودية العميقة ، هي تقاتل بالتالي لصالح محور آخر تعتبره عدوا أيضا ، المحور التركي القطري ، لقد ظهر هذا بشكل أوضح في الأزمة السعودية القطرية ، جزء كبير من الأصلاح بما في ذلك من كونتهم عسكريا ، ( المخلافي نموذج ) ( الحسن أبكر ) ذهبوا نحو قطر وتركيا ،

لقد تعزز لدى السعودية فعلا أنها في أزمة أعمق من الخسارة العسكرية أمام قوة تتصاعد عسكريا وسياسيا ، مامن خيارات كثيرة للتنقل بينها بما في ذلك الرهان على أنصار صالح الذي انقلبوا على التحالف مع أنصار ا وقتل بسبب هذا الإنقلاب صالح نفسه بعد أيام قليلة من إعلان تأييده للتحالف . من الواضح لكل من يتتبع الملف اليمني أن الإمارات الشريك المتبقي مع السعودية في التحالف الذي تفكك وخسر عسكريا حتى الآن ، حددت خيارا آخر بعد ان انتزعت تغاضيا سعوديا يتجه نحو دعم وتأسيس الانتقالي جنوب اليمن ، يصل ما جندته الإمارات من أنصار هذا الوليد الجديد في المشهد اليمني إلى مئتي ألف مجند ، ومنذ 2017 جرف هذا المكون العسكري ( الانفصالي ) الإصلاح من أغلب المحافظات الجنوبية اليمنية ، آخر عملية تجريف جرت في جزيرة سقطرى قبل أقل من شهر ، هذا العميات التي تستهدف الإصلاح مسكوت عنها سعوديا ، تبد السعودية حتى في هذا المسار دون استراتيجية وتقاتل أو تتوقف عن القتال دون استراتيجية ، اذ أنه ليس من مصلحتها في الوقت الراهن الدفع نحو ذبح " الشرعية " المزعومة للحد الذي لا تجد لنفسها مقر لحكومة بلا صلاحية ، ذلك يجعلها محرجة أمام المجتمع الدولي وفي الوقت نفسه لم يعد لديها حليف في اليمن تقدمه في أي عملية تفاوضية مع صنعاء ، والبقاء في الحرب تحول إلى بقاء تحت رحمة الصواريخ الباليستية والمجنحة والطائرات المسيرة والانتظار لمجهول في هذه الحرب ، مع قوة متصاعدة تقترب من إعلان النصر العسكري والسياسي . خلف هذا الجدار المعتم تقف الرياض أمام عجز في تكوين استراتيجية جديدة ، من الصعب خلق مسار آخر لهذه الحرب العدوانية التي تقودها ، في المقابل يقف الإصلاح الذي راهن على السعودية في آخر معاركه في اليمن جنوبا وشمالا ، لقد كشف الغطاء تماما عن أزمة الثقة بين السعودية والإخوان ـ الإصلاح بدأ يغادر المعسكر السعودي إلى النهايات ، يسلم الطرفان بالهزيمة والانفكاك وفك ارتباط هذا التحالف الذي بني على مصالح مضمرة ونوايا غير جيدة أخفاها الطرفان عن بعض ، أخفت السعودية أنها كانت تضمر خطة ب تقتضي بابعاد الإصلاح من السلطة في حال نجح التحالف ، بينما أخفى الإصلاح أن تحالفه مع السعودية لم يكن استراتيجيا ، بل مسألة العبور مرة أخرى إلى السلطة التي فقدوها . وطالما حصل هذا فهل نشهد اعتقال قادة الإصلاح في السعودية ، ثمة من يسرب أن الكثير منهم يقبع تحت الإقامة الجبرية ، والبعض في المعتقل فعلا . كاتب يمني